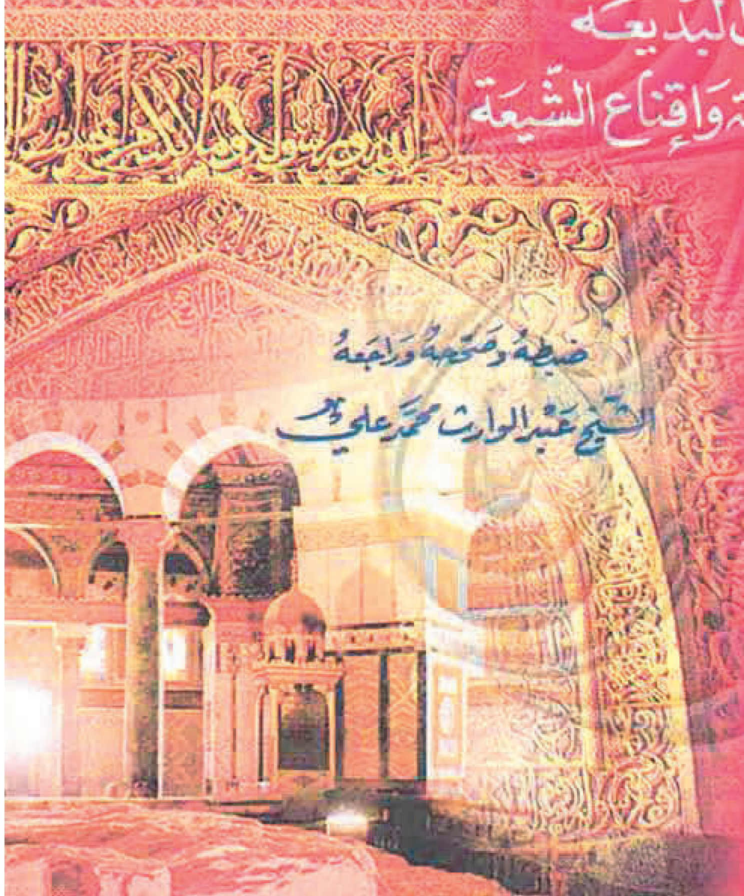
شواهد الحق في الاستغاثة بسيد الخلق

صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم

ويليه

الأساليب البديعة في فضل الصحابة وإقناع الشيعة

كلاهما
للقاضي الشيخ يوسف بن إسماعيل النبهاني
المتوفى ١٣٥٠ هـ



ضبطه وصححه وراجعه
الشيخ عبد الوارث محمد علي

DKI
دار الكتب العلمية
أسسها محمد علي بيضون سنة 1971
بيروت - لبنان

شواهد الحق

في الاستغاثة بسيد الخلق

صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم

ويليه

الأساليب البديعة

في فضل الصحابة وإقناع الشيعة

كلاهما

للقاضي الشيخ يوسف بن إسماعيل النبهاني

المتوفى ١٣٥٠هـ

ضبطه وصححه وراجعه

الشيخ عبد الوارث محمد علي

DKI

دار الكتب العلمية

أسسها محمد علي بيضون سنة 1971

بيروت - لبنان

Title: Šawāhid al-ḥaqq ﷺ
fī al-'istiġāṯah bisayyid al-ḫalq
followed by: Al-'asālīb al-badī'ah
fī faḍl al-Ṣaḥābah wa'iqnā' al-Šī'ah

Author: Al-šayḫ Yūsuf ben Ismā'īl al-Nabahānī
Editor: Al-šayḫ 'Abdul-Wāriṯ Muḥammad 'Ali
Publisher: Dar Al-Kotob Al-ilmiyah
Pages: 432
Year: 2007
Printed in: Lebanon
Edition: 3rd

الكتاب: شواهد الحق
في الاستغاثة بسيد الخلق ﷺ
ويليه: الأساليب البديعة
في فضل الصحابة واقناع الشيعة
المؤلف: الشيخ يوسف بن إسماعيل النبهاني
المحقق: الشيخ عبد الوارث محمد علي
الناشر: دار الكتب العلميـــة - بيروت
عدد الصفحات: 432
سنة الطباعة: 2007
بلد الطباعة: لبنان
الطبعة: الثالثة

ISBN 2-7451-5761-2 (10 dig)
ISBN 978-2-7451-5761-4 (13 dig)
90000
9 782745 157614

دار الكتب العلمية
أسسها محمد علي بيضون سنة 1971
بيروت - لبنان

Copyright
All rights reserved
Tous droits réservés ©

جميع حقوق الملكية الادبية والفنية محفوظة
لدار الكتب العلمية بيروت - لبنان
ويحظر طبع أو تصوير أو ترجمة أو إعادة تنضيد الكتاب كاملاً أو مجزأً أو تسجيله على أشرطة كاسيت أو إدخاله على الكمبيوتر أو برمجته على اسطوانات ضوئية إلا بموافقة الناشر خطياً.

Exclusive rights by ©
Dar Al-Kotob Al-Ilmiyah Beirut - Lebanon
No part of this publication may be translated, reproduced, distributed in any form or by any means, or stored in a data base or retrieval system, without the prior written permission of the publisher.

Tous droits exclusivement réservés à ©
Dar Al-Kotob Al-Ilmiyah Beyrouth - Liban
Toute représentation, édition, traduction ou reproduction même partielle, par tous procédés, en tous pays, faite sans autorisation préalable signée par l'éditeur est illicite et exposerait le contrevenant à des poursuites judiciaires.

الطبعة الثالثة
٢٠٠٧ م - ١٤٢٨ هـ

دار الكتب العلمية
أسسها محمد علي بيضون سنة 1971
بيروت - لبنان

Mohamad Ali Baydoun Publications Dar Al-Kotob Al-Ilmiyah

Aramoun, al-Quebbah,
Dar Al-Kotob Al-ilmiyah Bldg.
Tel : +961 5 804 810/11/12
Fax: +961 5 804813
P.o.Box: 11-9424 Beirut-lebanon
Riyad al-Soloh Beirut 1107 2290

عرمون ، القبة،
مبنى دار الكتب العلمية
هاتف: ٨١٠/١١/١٢ ٥ ٨٠٤ ٩٦١+
فاكس: ٨١٣ ٥ ٨٠٤ ٩٦١+
ص.ب: ٩٤٢٤-١١ بيروت - لبنان
رياض الصلح - بيروت ١١٠٧ ٢٢٩٠

http://www.al-ilmiyah.com
sales@al-ilmiyah.com
info@al-ilmiyah.com
baydoun@al-ilmiyah.com

خلافة عمر ومات، فولى عمر مكانه أخاه معاوية، فبقي أمير الشام باقي خلافة عمر، ومدة خلافة عثمان عشرين سنة، ولازموا في خلافة أبي بكر وخلافة عمر الطاعة والانقياد وجاهدوا في الله حق الجهاد وكانوا كذلك بل أعظم من ذلك في خلافة عثمان القرابة القريبة التي بينهم وبينه. وقد ولاهم الأعمال المهمة وقيادة الجيوش، فتمكنوا من فتح الفتوحات الكثيرة وخدموا الأمة والملة خدمات مشكورة مبرورة على تخليط كان يقع من بعضهم وعفو الله واسع، ولكنهم بذلك أوغروا قلوب كثير من الناس، فانتقدوا عليهم زلاتهم الذميمة ولم ينظروا إلى حسناتهم الجسيمة ومنافعهم العميمة وفتوحاتهم العظيمة التي افتتحوها في آسيا وإفريقية وجزائر البحار، وعثمان رضي الله عنه لا يسمع فيهم الملام لأنه شاهد ما قدره الله على أيديهم من انتشار الإسلام والفتوحات العظام، فضلاً عن كونهم من ذوي قرابته فانتقلت بذلك كراهة المنتقدين عليهم إلى عثمان؛ فجيشوا عليه الجيوش من مصر والعراق وقدر الله شهادته على أيدي أولئك الخوارج البغاة الفجرة الفساق أهل الشقاق والنفاق، فورد على الأمة بقتله من الشرور وتفريق الكلمة ما لا يمكن وصفه.

وفي هذه الحالة المدهشة والفتنة العظيمة المؤلمة جرت مبايعة علي رضي الله عنه على الخلافة فتشعبت الفتن وكثرت الاختلافات وحصلت حروب وكروب أضرت بالإسلام والمسلمين أضراراً هائلة لا يمكن ملافاتها أبد الآبدين ودهر الداهرين، وأعظمها ما استمر منها إلى الآن وإلى يوم الدين، وهو افتراق كلمة الأمة الإسلامية إلى مذاهب وفرق كل واحدة منها تكره الأخرى وتضللها منهم قوم خرجوا عن الإسلام بالكلية كالنصيرية، ومنهم من ضلوا ضلالاً مبيناً ببغض أعلام الصحابة كأبي بكر وعمر وعثمان وطلحة والزبير والسيدة عائشة أم المؤمنين رضي الله عنهم.

أما الفرقة المفضلة: وهي التي تعتقد تفضيل عليّ على جميع الصحابة رضي الله عنه وعنهم من دون أن تطعن فيهم وتكفرهم، فهذه أمرها سهل ولها بحسب الظاهر عذر، فإن علياً رضي الله عنه كان له من الفضائل الدينية والدنيوية المكتسبة والذاتية ما تعجز عقول أمثالنا عن تصوره وفهمه فضلاً عن حصره وعلمه، ولكنه مع ذلك رابع الخلفاء الراشدين، ومن قدمه على الثلاثة فهو عند جمهور الأمة المحمدية مبتدع في الدين، ولكن بدعته خفيفة لا تخرجه عن كونه من جملة المسلمين وإنما كان مبتدعاً لأنه قد خالف ما كان عليه في ذلك جمهور سلفنا الصالح من الصحابة فمن بعدهم ولا ريب أنهم رضي الله عنهم كانوا أعرف ممن بعدهم بمن كان يقربه رسول الله ﷺ منهم في حياته ويعتمد عليه أكثر من غيره في مهماته وأعلم بأسباب التفضيل وأورع وأتقى الله تعالى من غيرهم ولا سيما المهاجرون والأنصار منهم فإنهم كانوا ملازمين لرسول الله ﷺ في غزواته، وأكثر أوقاته، ومن ادعى ممن جاء بعدهم أنه أعرف منهم بأحوال رسول الله ﷺ مع أصحابه وأعلم منهم بأسباب التفضيل، أو أنه أورع وأتقى لله منهم فهو رجل فاسد العقل مخبول عديم الفضل كثير الفضول.

فصل في فضل شؤون أم المؤمنين: السيدة عائشة رضي الله عنها

وهي لم يختلف أحد في أنها كانت أحب أزواج رسول الله ﷺ إليه، ففي صحيح البخاري «أن النبي ﷺ سئل أي الناس أحب إليك يا رسول الله؟ قال عائشة. قيل فمن الرجال؟ قال أبوها».

فانظر كيف أطلق ﷺ تفضيلها في المحبة على كافة الناس ولم يستثن من ذلك أحداً، وهذا من حيث الزوجية. وأما من حيث البنوة فالأحب إليه السيدة فاطمة رضي الله عنها.

وروى الشيخان البخاري ومسلم عن أم سلمة «أن الناس كانوا يتحرون بهداياهم يوم عائشة يبتغون بذلك مرضاة رسول الله ﷺ» وأن نساء رسول الله ﷺ كن حزبين: فحزب فيه عائشة وحفصة وصفية وسودة، والحزب الآخر أم سلمة وسائر نساء رسول الله ﷺ، فقال حزب أم سلمة لها كلمي رسول الله ﷺ يكلم الناس فيقول: من أراد أن يهدي إلى رسول الله ﷺ فليهدِ إليه حيث كان فكلمته فقال لها: **«لا تؤذيني في عائشة فإن الوحي لم يأتني وأنا في ثوب امرأة إلا عائشة»** قالت أتوب إلى الله من أذاك يا رسول الله ثم إنهن دعون فاطمة فأرسلنها إلى رسول الله ﷺ فكلمته، فقال: **«يا بنية ألا تحبين ما أحب؟ قالت بلى قال فأحبي هذه: يعني عائشة»**. وروى مسلم عن عائشة رضي الله عنها قالت: «أرسل أزواج النبي ﷺ فاطمة بنت رسول الله ﷺ إلى رسول الله ﷺ، فاستأذنت عليه وهو مضطجع معي في مرطي فأذن لها، فقالت: يا رسول الله إن أزواجك أرسلنني إليك يسألنك العدل في ابنة أبي قحافة وأنا ساكتة. قالت فقال لها رسول الله ﷺ أي بنية: ألست تحبين ما أحب؟ فقالت بلى قال فأحبي هذه، قالت فقامت فاطمة حين سمعت ذلك من رسول الله ﷺ، فرجعت إلى أزواج رسول الله ﷺ فأخبرتهن بالذي قالت وبالذي قال لها رسول الله ﷺ، فقلن لها: ما نراك أغنيت عنا من شيء فارجعي إلى رسول الله ﷺ، فقولي له: إن أزواجك ينشدنك العدل في ابنة أبي قحافة، فقالت فاطمة: والله لا أكلمه فيها أبداً».

وأما الأحاديث الصحيحة الواردة في فضلها فهي كثيرة جداً كقوله ﷺ: **«فضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام»**. وكون جبريل أتى النبي ﷺ بصورتها على قطعة من حرير الجنة قبل أن يتزوجها. وقوله ﷺ: **«إن جبريل يقرئك السلام»**. وقوله ﷺ في مرض موته: **«إنه ليخفف عليّ الموت رؤيتي بياض يد عائشة في الجنة»**. وموته في حجرتها التي دفن فيها، وبين سحرها ونحرها، وهي مسندته على صدرها ﷺ وغير ذلك من الأحاديث الكثيرة الدالة على كثرة فضلها وتكريم النبي ﷺ لها وشدة محبته إياها، فمن أرادها فليراجعها.

وأما مناقبها في ذاتها: فهي الصديقة الكبرى بنت الصديق الأكبر، وهي أعلم النساء على الإطلاق، لم يسمع بامرأة من جميع الأمم جمعت من العلم النافع الديني ونشرته في الأمة مثلها، فإنها كانت في غاية الذكاء والعقل والحرص على اكتساب العلم منه ﷺ وتبليغه لأمته، ولازمته عليه الصلاة والسلام مدة طويلة، فحفظت عنه من العلم الغزير ما لم يحفظه غيرها واطلعت من أحكام الشريعة ورقائقها على ما لم يطلع عليه غيرها. وكانت صاحبة فهم ثاقب ومذهب صائب، ولذلك ورد عن النبي ﷺ **«خذواشطر دينكم عن هذه الحميراء»** تصغير الحمراء. وقد روت عن النبي ﷺ أكثر من ألفي حديث انتفعت بها الأمة نفعاً عظيماً في الأحكام الشرعية، واستنبط منها الأئمة المجتهدون ما لا يحصى من المسائل الدينية ولا سيما ما يتعلق بالنساء من الأحكام التي لا يطلع عليها الرجال حتى يرووها عنه ﷺ. وروى الترمذي بسند صحيح عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه أنه قال: **«ما أشكل علينا أصحاب رسول الله ﷺ حديث قط، فسألنا عنه عائشة إلا وجدنا عندها**

منه علماً». وعن مسروق أحد أكابر التابعين أنه قال: يحلف بالله مسروق لقد رأينا الأكابر من أصحاب رسول الله ﷺ يسألون عائشة عن الفرائض. وقال الزهري: لو جمع علم عائشة وجمع علم جميع أزواج النبي ﷺ وجميع النساء كان علم عائشة أكثر. نقل هذه الثلاثة الآثار عن أبي موسى ومسروق والزهري العلامة الشبرخيتي المالكي في شرح الحديث الخامس من الأربعين النووية، ونحوه في كتاب «أسد الغابة» لابن الأثير، وكفاها قوله ﷺ في الحديث الصحيح الذي رواه مسلم عن أنس رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: **«فضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام»** فهي رضي الله عنها بالاتفاق أفضل نساء العالمين ما عدا ثلاث سيدات: السيدة مريم والسيدة فاطمة والسيدة خديجة فهذه المناقب لو لم يكن منها للسيدة عائشة إلا منقبة واحدة لكانت كافية في لزوم التجاوز عن خطئها في الخروج مع من خرج من أصحاب رسول الله ﷺ على سيدنا علي رضي الله عنه، ولو لم يكن لها منقبة أصلاً سوى أنها زوجة رسول الله ﷺ لكفت لمحو ذلك الخطأ، إذ هي أمّ المؤمنين بمجرد الزوجية بنص القرآن. قال تعالى: ﴿وأزواجه أمهاتهم﴾ [الأحزاب: ٦]: وأنت على علم من التأكيدات الشرعية الواردة في الكتاب والسنّة في وجوب بر الأم، وهي بلا شك أعظم من أم النسب وبرها أوجب، كما أن رسول الله ﷺ هو أبو المؤمنين، وقد ورد التصريح بهذا اللفظ في قراءة، ونفي الأبوة عنه في الآية الأخرى إنما هو من حيث النسب.

قال الإمام ابن حجر في الصواعق: وعلى الأصح فقوله تعالى: ﴿ما كان محمد أبا أحد من رجالكم﴾ [الأحزاب: ٤٠] إنما سيق لانقطاع حكم التبني لا لمنع هذا الاطلاق المراد به أنه أبو المؤمنين في الإحترام والإكرام، ولا شك أنه عليه الصلاة والسلام أعظم لدى كل مؤمن من أبيه من النسب وبره ﷺ أوجب من بر ذلك الأب، فكذلك زوجاته أمهات المؤمنين ولا يتردد في هذا إلا كل من لم يشرح الله صدره بالإيمان، بل لو فرضناها رضي الله عنها أمة تسراها رسول الله ﷺ كالسيدة مارية القبطية لوجب على الأمة برها وتأكد عليها إكرامها وتوقيرها لمكانها من رسول الله ﷺ، بل لو كانت رضي الله عنها مولاة له من جملة مواليه ﷺ كأم أيمن وأم رافع لكان من المؤكد على جميع الأمة كمال برها وتوقيرها إكراماً له ﷺ.

وقد ورد أن سفينة مولى رسول الله ﷺ تعرض له الأسد في برية فقال له يا أبا الحارث أنا مولى رسول الله ﷺ فخضع وذل لقوله هذا، وأشار إليه أن يتبعه فتبعه حتى دله على الطريق، وهو حيوان فكيف بالإنسان.

والحاصل أنها رضي الله عنها لو كانت منسوبة إليه ﷺ أضعف نسبة ولو خادمة من جملة خدمه لكان يلزم عموم الأمة برها لأجله عليه الصلاة والسلام فما بالك وقد جمعت من المناقب والفضائل ما لم يجمعه امرأة غيرها على الإطلاق ولم يفضلها سوى تلك السيدات الثلاث، أترى كل ذلك لا يقاوم خطأها مع سيدنا علي رضي الله عنه مع أنه هو نفسه أكرمها غاية الإكرام لعلمه بفضلها ومكانتها من رسول الله ﷺ، ويا ترى تكريمنا إياها وتوقيرها وتعظيمها يسر رسول الله ﷺ ويرضيه أو يسوؤه ويغضبه؟ ويا ترى بغضنا إياها وعدم توقيرنا لها يسر رسول الله ﷺ ويرضيه أو يسوؤه ويغضبه؟ لا شك أن من الأمور البديهية الطبيعية التي استوى في معرفتها العلماء والجهلاء أن توقيرها رضي الله

عنها والثناء عليها بجميل مناقبها وجليل فضائلها يرضي النبي ﷺ كثيراً كثيراً ويسره ﷺ سروراً عظيماً عظيماً، وعكس ذلك يسوؤه إساءة بليغة بليغة ويغضبه غضباً شديداً شديداً، ومن زعم بقلة عقله وفساد ذوقه واختلال دينه واعتلال يقينه أن رسول الله ﷺ لا يبالي بها ولا يؤثر فيه مدحها وذمها يلزمه أن يجدد إيمانه، لأن ذلك من أقبح العيوب التي يجل قدر رسول الله ﷺ عنها، فإن من لا يهتم في شؤون حرمه ولا يؤثر به مدحها وذمها لا يعد من كرام الناس، ومعلوم أنه ﷺ أكرم العالمين وأكمل الخلق أجمعين بكل وصف جميل وخلق جليل، ولا يرتاب أحد في أن الكريم من الناس يهمه أمر حرمه مثل أقاربه بل أكثر، وقد صح عنه ﷺ من حديث البخاري ومسلم وغيرهما «أنه لما وقعت قصة الإفك في حقها رضي الله عنها وتولى كبره رأس المنافقين عبد الله بن أبي ابن سلول قام رسول الله ﷺ وصعد المنبر، وقال يا معشر المسلمين من يعذرني في رجل قد بلغني أذاه في أهل بيتي فوالله ما علمت على أهل بيتي إلا خيراً فقام سعد بن معاذ رضي الله عنه فقال أنا أعذرك منه يا رسول الله إن كان من الأوس قبيلتنا ضربنا عنقه، وإن كان من إخواننا الخزرج أمرتنا ففعلنا فيه أمرك» والحديث طويل.

قال ابن الأثير في أسد الغابة: ولو لم يكن لعائشة رضي الله عنها من الفضائل إلا قصة الإفك لكفى بها فضلاً وعلو مجد، فإنها نزل فيها من القرآن ما يتلى إلى يوم القيامة ولولا خوف التطويل لذكرناها بتمامها ا هـ ومن شك في براءتها رضي الله عنها فهوكافر لتكذيبه القرآن.

إذا علمت ذلك أيها الشيعي وكان عندك ذرة من الإنصاف والإيمان الصحيح وحب النبي ﷺ الذي يقتضي وجوب محبتك له ولكل من يحبه وكراهتك لكل من يكرهه تعلم يقيناً أن توقير السيدة عائشة رضي الله عنها والثناء عليها من أوجب الواجبات الدينية التي ترضي الله تعالى ورسوله ﷺ وهو الموافق للحقيقة ونفس الأمر والعكس بالعكس، فدع ما نشأت عليه في شأنها رضي الله عنها فإنه مخالف كل المخالفة لحكم العقل والنقل والذوق السليم واتبع في محبتها والثناء عليها رب العالمين وسيد المرسلين وجميع المؤمنين ترضِ ربك ونبيك وأحبابك أهل البيت الكرام، ولا سيما ساداتهم العظام، فوالله الذي لا إله إلا هو إنهم لا يرضون إلا بذلك ويعلمون أن كل من أبغض السيدة عائشة أو ذمها فهو هالك، وكيف يرضيهم كراهة حرم جدهم الأعظم ﷺ وأحب نسائه إليه وأعزهم عليه، وهي عرضه ﷺ الذي يعود إليه كل ما وجه إليها من مدح أو ذم وهل يرضى منك بذلك أحد من أمته ﷺ المؤمنين فضلاً عن أهل بيته الطاهرين رضي الله عنهم أجمعين، فاقتد بهم وبعلي رضي الله عنه الذي أنت تكرهها لأجله، فهو كان أعرف منك وأتقى الله وأعلم بما يرضيه ويرضي رسوله الأعظم ﷺ وقد أكرمها رضي الله عنها غاية الإكرام وتجاوز عن كل ما صدر منها من الخطأ في ذلك المقام، وإذا لم يكن ذلك لأجل فضلها فهو لأجله ﷺ.

ولأجل عين ألف عين تكرم.